

تفسير ابن كثير

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ^ج وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا

وقوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) ، كما قال

تعالى : (لمن الملك اليوم الله الواحد القهار) [غافر : 16] وفي الصحيح : " إن الله

يطوي السماوات يمينه ، ويأخذ الأرضين بيده الأخرى ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الديان

، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون " ؟ وقوله : (وكان يوما على الكافرين

عسيرا) أي : شديدا صعبا؛ لأنه يوم عدل وقضاء فصل ، كما قال تعالى : (فإذا نقر

في الناقور [) " ، (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) [المدثر : 8 - 10]

، فهذا حال الكافرين في هذا اليوم . وأما المؤمنون فكما قال تعالى : (لا يحزنهم الفزع

الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) [الأنبياء : 103] . وقال

الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا دراج ، عن أبي الهيثم ،

عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله : (يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

ما أطول هذا اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، إنه

ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا " .